دلالــة العمــوم والخصــوص في القــراءات القرآنــية المتــواترة

إعــداد/ إسراء إبراهيم شيبوب سالم

ملخــص البحــث باللــغة العربيــة

هدفت هذه الدراسة إلى تسليط الضوء على قضية الصــلة بــين القــراءات القرآنيــة وعموم الدلالة وخصوصها بصفة خاصة. حيث ركــزت علــى أثــر هــذه القــراءات في تضــييق الدلالة أو توسيعها. انطلاقًا من فرضية مؤداها أن اخــتلاف هــذه القــراءات لــه صــلة واضــحة باختلاف الدلالة.

وتوجهت الدراسة إلى بيــان نمــاذج متعــددة مــن آيــات القــرآن الكــريم أدى الاختلاف في قراءتها على المستوى الصوتي إلى تعميمٍ للدلالة وتخصيصٍ لهــا، معتمــدة علــى المنــهج الوصفي التحليلي، إذ أذكر الآية القرآنية الــتي تعــددت القــراءات في أحــد ألفاظهــا، ثم أبــين القراءات الواردة فيها، وأوضح المعنى اللغوي للقراءات، وأجتهد في تفســير الآيــة تفســيرًا مجملًــا، لأبين أثر القراءات في دلالتي العموم والخصــوص. مؤكــدةً عقــب كــل نمــوذج أن الاخــتلاف الواقع في القراءات القرآنية إنما هو اختلاف تنوعٍ لا اختلاف تضاد.

ثم انتهت الدراسة إلى بيان النتائج الــتي خلصــت إليهــا ومــن أبرزهــا أن تعــدد القراءات للآية الواحدة حتمًا يؤدي إلى اختلافٍ للدلالة ضــيقًا واتســاعًا، وهــذا لا شــك يثــري معناها ويغني مضمونها.

لنخلص في النهاية إلى القــرآن الكــريم كتــابٌ لا تنقضــي عجائبــه ولا نلبــث أن نظن أننا استوفينا أوجه إعجازه حتى نكتشف أوجه إعجاز أخرى بــين طيــات حروفــه و تغــاير حركاته. فصــدق الله العظــيم حــين قــال: ﴿قُل لَّئِنِ اجْتَمَعَتِ الْإِنسُ وَالْجِنُّ عَلَىٰ أَن يَأْتُوا بِمِثْلِ هَٰذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا﴾ [الإسراء: ٨٨].

Abstract

This study aims at shedding light on the issue of the link between the Quranic readings and the general and specific of connotations in the Qur'anic verses, in particular. It focuses on the effect of these readings in narrowing or expanding connotations, based on the assumption that the differences between these readings has a clear link to the difference between connotations.

This study mentioned several examples of some verses of the Noble Qur'an in which the difference in reciting them –at the phonetic level- led to generalizing and specifying their connotations by following the analytical descriptive method where the researcher mentioned the Qur'anic verse which contain a word or words that have many readings, explained the readings contained therein, clarified the linguistic meanings of them. After that, the researcher provides general interpretation of the verse, in order to clarify the effect of different recitations or readings on the general and specific connotations. At the end of each example, the researcher emphasized that the multiplicity of Qur'anic recitations is a difference of diversity, not a difference of contradiction.

The study concluded by clarifying the results it arrived at, the most prominent of which is that the number of readings for one verse leads, necessarily, to a difference of connotations whether general or specific. This, undoubtedly, enriches its meaning and content.

The Noble Qur'an is a book whose wonders never cease; no matter how we think that we reached the end of its miracles, we find new aspects of miraculousness between its lines and words.

"Say, O Prophet, "If all humans and jinn were to come together to produce the equivalent of this Quran, they could not produce its equal, no matter how they supported each other." (Quran 17:88).

مقـــدمـــــة

نزل القرآن الكريم بلسانٍ عربيٍّ مـــبين، فـــأولى المســـلمون عنايـــةً مبكـــرةً باللغـــة العربية لارتباطها بفهم كتاب الله عـــز وجـــل. قـــال تعـــالى: ﴿وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ﴾ [القمر: ٢٢].

وقد نزل على أوجهٍ متعددةٍ من القراءات لا تكاد تخلو منـــها ســـورةٌ مـــن الســـور. وقسّم العلماء عدد قراءات القرآن الكريم الصحيحة إلى ســـبع قـــراءات، واصـــطلحوا بعـــد ذلـــك على تقسيمها إلى عشر قراءات، وبالتالي أضـــافوا ثـــلاث قـــراءات إلى القـــراءات الســـبع، وهـــذه القراءات كلّها متواترة. ويبلغ عدد قرّاء القرآن الذين تواترت قراءاتهم عشـــر، وهـــم: نـــافع المـــدني، وراوياه هما قالون وورش. ابن كثير المكي، وراوياه هما البـــزي، وقنبـــل، أبـــو عمـــرو البصـــري، وراوياه هما الدوري والسوسي، ابن عامر الشامي، وراوياه همـــا هشـــام وابـــن ذكـــوان، عاصـــم الكوفي، وراوياه هما حفص، وشعبة بن عياش، حمـــزة الكـــوفي، وراويـــاه همـــا خـــلاد، وخلـــف. الكسائي، وراوياه هما: علي بن حمزة النحوي: المعروف بالكســـائي، وهـــو مـــن قـــرّاء الكوفـــة، وراوياه هما حفص الدوري، والليث البغدادي. أبو جعفر المدني، وراويـــاه همـــا ابـــن وردان، وابـــن جماز. يعقوب الحضرمي، وراوياه هما: رويس، وروح. خلـــف البـــزار، وراويـــاه همـــا إســـحاق، وإدريس.

وهذه القراءات العشر المتواترات تعددت فيها الألفـــاظ وتنوعـــت فيهـــا الأصـــوات فكانت بمثابة تعدد الآيات وعملت على تنوع المعاني واتساع الدلالات، بمـــا يحقـــق جمـــال الإيجـــاز وكمال الإعجاز، وأصبح القرآن الكريم بقراءاته محورًا لكـــثيرٍ مـــن الدراســـات اللغويـــة بمســـتوياتها الصوتية والصرفية والنحوية والدلالية.

وتعد علوم اللغة أهم العلوم التي لها دورٌ كبيرٌ في فهـــم القـــرآن الكـــريم. ومـــن فروع علم اللغة علم الدلالة الذي ينبري لدراسة المعنى، ولقد بدأ البحـــث مبكـــرًا عنـــد العـــرب في دلالة الألفاظ، وذلك منذ أن بدأ البحث في مشكل الآيات القرآنية وإعجازها وتفسيرها.

وتهدف هذه الدراسة إلى:

- بيان أن تعدد القراءات المتواترة ينتج عنه وجوهٌ دلاليةٌ متنوعة تكشف عن غزارة معاني النص القرآني.
- بيان أثر تعدد القراءات على عموم الدلالة وخصوصها بدراسة أوجه القراءات المتواترة التي أثرت في الدلالة.
- بيان أن الاختلاف بين القراءات المتواترة، إنما هو اختلاف تنوعٍ يؤدي إلى إثراءٍ للمعاني، لا اختلاف تناقضٍ وتضاد.
- إظهار قوة الترابط بين القراءتين المتواترتين في الآية الواحدة.
- إثبات أن تنوع القراءات القرآنية المتواترة لم يكن لمجرد التيسير والتسهيل على الألسنة التي ألفت لهجات معينة، بل كان للدلالة نصيبٌ من هذا التعدد، مما يكشف عن غزارة معاني النص القرآني، وهو وجهٌ من وجوه الإعجاز.

فمثلت هذه الدراسة جانبًا من الدرس الدلالي في القراءات القرآنية لبيان الفروق الدلالية بين القراءات القرآنية، من خلال دراسةٍ تطبيقيةٍ على نماذج من الآيات متعددة القراءات في نطاق القراءات العشر المتواترة في القرآن الكريم، ليتضح لنا من خلال النماذج التي ستوردها الباحثة الدور الكبير الذي تقوم به القراءات، متمثلا في الاختلافات الصرفية والصوتية، وما ينتج عنها من تعميمٍ للدلالة أو تخصيصٍ لها.

وذلك للإجابة على السؤال البحثي: كيف أثر تعدد القراءات القرآنية في دلالة النص القرآني بالعموم أو الخصوص؟

وتسعى الدراسة للإجابة عن هذا التساؤل من خلال تتبع آراء المفسرين والقراء، والاستعانة بمعاجم اللغة وقواميسها، لبيان أوجه الفروق الدلالية بين القراءات المتنوعة للموضع الواحد؛ حيث أذكر الموضع ثم أوجه القراءة فيه، وأنسب كل وجه لقارئه معتمدة في ذلك على القراءات العشر المتواترة، ثم أبين تفسير القراءتين عند المفسرين، وما أوردته المعاجم العربية قديمها وحديثها لأستخلص السمات الدلالية لكل قراءة وما تميزت به من معانٍ، وتوضيح الملامح المشتركة، والأثر الدلالي الذي ينبني على ذلك من تعميم للدلالة أو

تخصيصها يظهر في التحليل والمناقشة التي تعقب كل موضع، مع التأكيد على أن هذه الاختلافات ليس فيها تناقضٌ ولا تعارض، بل هو اختلاف تنوع وتغاير ينتج عنه ثراءٌ لغويٌ، عُدَّ من أوجه إعجاز القرآن الكريم.

وهناك دراساتٌ سابقة درست القراءات القرآنية من ناحية الدلالة عامة ومنها:

أ. أثر القراءات السبع في التوسع الدلالي: محمد إسماعيل محمد المشهداني، جامعة الموصل، كلية التربية للبنات، مجلة أبحاث كلية التربية الأساسية، المجلد ٨، العدد ٢، لسنة ٢٠٠٨م: هدفت إلى دراسة القراءات القرآنية وتوضيح أثرها في التوسع الدلالي، فاشتملت على تعريف القراءات القرآنية، وبيان شروط القراءة الصحيحة التي ارتضاها العلماء، وذكر القراء السبعة مسلسلين حسب وفاتهم.

ب. أثر القراءات القرآنية في إنتاج تعدد الدلالات – دراسة موازنة، جلول دواجي جمال، قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة أحمد بن بلة –١– وهران، ٢٠١٥م: ومن أهم النتائج التي خرجت بها هذه الدراسة:

١) أن القراءات القرآنية من أهم الدلائل التي يمكن أن يستفيد منها الباحث المحقق في الإعجاز البلاغي للقرآن الكريم، باعتبارها وجها من أوجه الإعجاز الذي يجمع بين كل العلوم، كما أنها تتقبل جميع التوجهات التي لاتخرج عن المعنى المراد والمقصود، بالإضافة إلى أنها لم تكن يوما واقعا بل هي مثال وقدسيتها كقدسية القرآن الكريم.

٢) أن مصطلح الاختلاف ليس المصطلح المناسب للتعبير عن التكامل بين القراءات، إذ ظهر من خلال العمل التطبقي أن كل القراءات الصحيحة متكاملة فيما بينها؛ لذلك من الواجب توجيه هذا المصطلح إلى مصطلح أكثر تعبيرًا عن هذا التكامل، وهو مصطلح التعدد.

٣) القراءات القرآنية حكم عدل بين مذاهب النحويين المختلفة، فقد يعتري قاعدة نحوية نقص من أحد جوانبها فتأتي القراءة لتسد ذلك النقص، كما يمكن اعتبارها الموازن الرئيسي والمنبع الأصيل الذي لا يعتريه شك من أجل بناء نحو قرآني جديد خاضع للقرآن وليس العكس.

٤) اتخذت مدرسة الكوفة القراءات سلاحًا ضد من يحاول الطعن في قواعدها باعتبار أن هذه الأخيرة مستمدة من كلام الله وليس كلام البشر الذي ربما يخضع للحاجة

البشرية فيميل القاعدة ويتجاوزها، وهذا ما لم يستفد منه البصريون حيث حاولوا إخضاع القراءات الصحيحة لقواعدهم، وما لم يوافق قاعدتهم عدّوه من الشاذ أو الضعيف وهذا من التعدي على قدسية النص القرآني.

٥) لم ترتق الدراسات الصوتية الموازنة للقراءات القرآنية إلى المستوى المطلوب فكانت مجرد طرقة خفيفة على باب ضخم، وهذا لم لمسته من خلال قلة المصادر أو المراجع أو الدراسات التي تعالج هذه القضية، وما الوقف والابتداء إلا لمحة بسيطة حاولت من خلالها فتح باب البحث في هذا المجال.

٦) للقراءات القرآنية أثرٌ واسعٌ في الإنتاج الدلالي، فالآية الواحدة بمثابة آيتين دون اختلاف أو تناقض بينهما، فلم نجد من خلال المباحث التي مرت بنا قراءة تنادي بحكم مخالف لقراءة أخرى، بل برزت معها عظمة الله سبحانه وتعالى الذي جعل في الحركة والحرف معجزة خالدة من خلال التكامل بين هذه القراءات.

٧) القراءات القرآنية علم جليل جمع بين البلاغة والنحو والصرف وعلم الدلالة والصوتيات، وهذه العلوم العربية في الحقيقة إذا اجتمعت في قالب واحد فإنه سيبرز من خلالها وجه من أوجه الإعجاز القرآني الذي لا زال يحتاج إلى البحث.

ج. **الاختلاف في القراءات القرآنية وأثره في اتساع المعاني، بحث للدكتور/ إياد سالم صالح، مدرس مساعد، جامعة تكريت – كلية التربية/ سامراء:** هدفت إلى بيان أن الاختلاف في القراءات القرآنية هو اختلاف تنوع وتغاير، وليس اختلاف تناقض أو تضاد، وأن مقاصد هذا الاختلاف هو التكثير من المعاني في الآية الواحدة، فكل قراءة تزيد معنى جديدًا تكمل به القراءة الأخرى، وكل قراءة تلقي الضوء على جانب معين لم تبينه القراءة الأخرى ليصبح التنوع في القراءات القرآنية مشابهًا إلى حد كبير ظاهرة تكرار القصص القرآني، وبهذا اتسعت المعاني بتعدد القراءات.

وخلصت هذه الدراسة إلى بعض الحقائق الآتية:

١) إن موضوع القراءات القرآنية من الموضوعات المهمة في الدرس اللغوي العربي، لأن دراسة هذا الموضوع تكشف الكثير من القضايا اللغوية المهمة (الصوتية والصرفية والنحوية والدلالية)، ويلقي الضوء على الكثير من الخصائص اللهجية التي اتسمت بها القبائل

العربية، وبهذا تعد مادة القراءات القرآنية وما يتعلق بها من قضايا رافدًا مهمًّا من روافد الدرس اللغوي العربي لا يمكن تجاهله أو التقصير فيه، لاسيما دارس العربية.

٢) أن علماء المسلمين أجمعوا على أن الاختلاف في القراءات إنما هو اختلاف تنوع وتغاير، لا اختلاف تضاد وتناقض، ودلل على ذلك بجملة من أقوال علماء المسلمين التي تثبت ذلك وتوضح بشكل قاطع جهل بعض المستشرقين في هذا الموضوع وهم يصفون الاختلاف في القراءات القرآنية بالاضطراب.

٣) اتضح من خلال عرض بعض الاختلاف في القراءات القرآنية أثر القراءات في تعدد المعاني واتساعها، وأن الإكثار من المعاني في الآية الواحدة هو مقصد من مقاصد الاختلاف في القراءات القرآنية، وهذه القراءات التي يتغاير فيها المعنى كلها حق وكل قراءة مع الأخرى بمنزلة الآية مع الآية، يجب الإيمان بها كلها واتباع ما تضمنته من المعاني علمًا وعملا.

د. الاختلاف في القراءات القرآنية وأثره في المعنى عند السمين الحلبي في الدر المصون – دراسة في سورة البقرة، سوزان عبد الواحد عبد الجبار.

هـ. دلالة العام والخاص في القرآن الكريم وآراء محمد أمين الشنقيطي في القضية من خلال مؤلفاته – بحث للدكتور/ عبد القادر جلول دواجي، منشور في مجلة حسيبة بن بو علي، الجزائر، ٢٠٢١م.

و. صيغ العموم المختلف فيها– دراسة أصولية تطبيقية على آيات الأحكام في سورة البقرة، للباحثة/ عبده بنت محمد، جامعة أم القرى، ١٤٣١هـ.

ويختلف بحثي في مضمونه عما سبق فيما يأتي:

- اختيار ظاهرة دلالية خاصة هي العموم والخصوص، والتي نادرًا ما اهتم بها الباحثون المحدثون، وما كُتب عنها جاء متفرقًا في ثنايا دراساتهم.
- اختيار القراءات المتواترة في ثنايا كتب القراءات والتفسير، وأحيانًا كتب الأحاديث.

تعدد القراءات على المستوى الصوتي ودوره في دلالة العموم والخصوص:

أثرت القراءات القرآنية في الدراسات الصوتية تأثيرًا كبيرًا وعميقًا، فاق تأثيرها على الدراسات النحوية والصرفية، لأنها في حقيقة الأمر ليست إلا وجوه أداءٍ وتنوعٍ في الصوت تؤول إلى ما كانت عليه لهجات العرب قديمًا[١] ومن هنا كانت القراءات القرآنية على اختلاف رواياتها سجلا دقيقًا لما كان يجري في كلام العرب من تصرفاتٍ صوتيةٍ ولغوية[٢] عكست صورةً حقيقيةً للنطق العربي الفصيح بمختلف صوره وهيئاته باشتمالها على كثيرٍ من لهجات العرب التي كانت سائدةً آن نزول القرآن الكريم.[٣]

فالقراءات القرآنية وجوهٌ للأداء الشفهي للقرآن الكريم تعتمد أساسًا على النطق المجرد والسماع الدقيق والتلقي الصحيح، وهي بذلك وجوهٌ صوتية كاملة تزخر بالظواهر التي تحتاج إلى اتباع نهج العرب الفصحاء في النطق بما في ذلك الاختلافات التي عُرفت بينهم. والتي جوزها القراء، عند توفر القراءة على كامل شروطها.[٤]

وقد مثل علم القراءات الجانب التطبيقي الوظيفي للدراسات الصوتية، فعُنيت مصنفات القراءات القرآنية بوجوه الأداء القرآني المختلفة المشتملة على ظواهر صوتية كثيرة، كالحذف، والمد، والهمز، والتنوين، وتغاير الحركات.

١- الإبـــدال:

أ- إبـدال الصـوامت:

من بين الظواهر الصوتية التي نتجت عن تعدد القراءات ظاهرة الإبدال. وهذا الإبدال الذي يقع على مستوى صوامت بعض الكلمات قد يمتد تأثيره إلى بنيتها الدلالية، فيسهم في تغيير دلالتها. ولا يخفى أن هذا الإبدال يصب غالبًا في مجرى اللهجات العربية واختلافها تبعًا لاختلاف البيئات اللغوية والعادات النطقية.[٥]

- **إبـدال الضـاد ظـاء:**

قوله تعالى: ﴿وَمَا هُوَ عَلَى الْغَيْبِ بِضَنِينٍ﴾ **[التكوير: ٢٤].**

أولاً: القراءات الواردة فيه:

قراءة (**ظَنِينٍ**) بالظاء: قرأ بها ابن كثير وأبو عمرو والكسائي ويعقوب من رواية رويس. قراءة (**ضَنِينٍ**) بالضاد: قرأ بها عاصم وخلف وحمزة وابن عامر ونافع وأبو جعفر ويعقوب من رواية روح.(٦)

ثانيـاً: أصل الكلمة ومعناها:

(**ظَنِينٍ**): الظاء والنون أصلٌ صحيحٌ يدل على معنيين مختلفين: يقينٌ وشك. فأما اليقين فقول القائل ظننت ظنًّا، أي أيقنت. والأصل الآخر: الشك؛ يقال ظننت الشيءَ، إذا لم تتيقّنْه، ومن ذلك الظِّنَّة: التُّهْمَةَ. والظَّنِين: المُتّهم. ويقال أظْنَنْتُني فلانٌ(٧). ومنه قول الشاعر:

أمَا وكتابُ اللهِ لا عن شناءةٍ هجرتُ ولكنّ المحبَّ ظنينُ(٨)

مفرد أظِنَّاء: من لا يُوثق به "ظنين: معادى؛ لسوء ظنِّه وسوء الظنِّ به، رُبَّ مؤتمن ظنين ومتَّهم أمين". متَّهم، تُلْقَى عليه شبهة اقتراف جريمة فيسأل عنها أمام القضاء "مَثُلَ الظنين أمام القاضي". ومنه قول عمر رضي الله عنه: "أو ظنينٌ في ولاءٍ أو نسب"(٩) فهي مأخوذة من الظنّ، وهو الشك والتهمة، يقال: ظننت زيدًا بمعنى اتهمته، وليس من الظن الذي هو الشعور والإدراك. ظنَّ فلانًا: اتهمه وجعله موضع ظنِّه. ظِنَّة وظِنانة: تهمة.(١٠)

(**ضَنِينٍ**): الضاد والنون أصلٌ صحيحٌ يدل على بخلٍ بالشيء(١١) من ضنَّ، ضَنَنتُ وضَنِنتُ، يضِنُّ ويضَنُّ، اضْنِنْ واضنَنْ/ ضِنَّ وضَنَّ، ضَنًّا وضِنَّةً وضَنانَةً إذا بَخِلَ به وشَحَّ. من الإمساك والبخل(١٢) والضنين هو الشديد البخل، أو البخيل بالشيء النفيس(١٣) والمفعول مضنونٌ به.

ضنَنتُ بالمال وغيره: بخلت به "ضنَّ بعلمه/ بوقته – لم يضن بشيء من أجل التعلُّم: لم يدخر وسعًا. ضَنَّ: بخِلَ بالشيء النفيس. ضنائِنُ اللهِ: خواصُّ خلقه.(١٤)

ثالثـًا: التوجـــيه والتفســـير:

وهنا يقع الإبدال بين حرفين لا يُفســـران في ضـــوء التقـــارب الصـــوتي، إذ يختلـــف الظاء عن الضاد في المخرج والصفات؛ فالظاء صـــوت رخـــو مجهـــور مفخـــم مســـتعلي مصـــمت مخرجه الأسنان، إذ يتم النطق به بأن يوضع طرف اللســـان بـــين أطـــراف الثنايـــا، بينمـــا الضـــاد صوتٌ شديدٌ مجهورٌ مطبقٌ مخرجه اللسان، إذ ينطـــق مـــن بـــين حافـــة اللســـان ومـــا يليـــه مـــن الأضراس.(١٥)

قراءة (ظَنِينٍ): أي وما هو على الوحي بمتهم؛ فلا يزيد علـــى مـــا أوحـــي إليـــه ولا ينقص منه شيئًا، بل هو الثقة فيما يبلغه عن الله عز وجل(١٦) إذ كـــان يُعـــرف بالصـــادق الأمـــين، قال أبو طالب في وصفه للنبي صلى الله عليه وسلم:

إِنَّ الأَمِينَ مُحمَّدًا في قَوْمِهِ عِندِي يَفوقُ مَنازِلَ الأَوْلادِ(١٧)

قال السعدي: أي وما هو على ما أوحاه الله إليـــه بمتـــهم يزيـــد فيـــه أو يـــنقص أو يكتم بعضه، بل هو أمين أهل السماء والأرض، بلغ رســـالات ربـــه و لم يشـــح بشـــيء منـــها(١٨). وروي عن علي رضي الله عنه: وما هو على ما ينبئ عن الله من علم الغيب بمتهم.(١٩)

وقيل أيضًا في معناه: وما هو بضعيف القوة على تبليغ الـــوحي؛ مـــن قـــول العـــرب بئرٌ ظنون: إذا كانت قليلة الماء.(٢٠) وللرجل الضعيف أو قليل الحيلة: ظنون.

قال الفراء: وما هو على الغيب بظنين أي بضعيف، يقول: هو مُحْتَمِلٌ له.(٢١)

قراءة (ضَنِينٍ): أي أن النبي صلى الله عليه وسلم ليس ببخيـــل في بيـــان مـــا أوحـــي إليه، فعندما يأتيه الغيب فهو يبينه ويخبر به ويظهره، ولا يكتمه كمـــا يكـــتم الكـــاهن مـــا عنـــده ويخفيه حتى يأخذ عليه حلوانًا(٢٢) وأصل الضـــن أن يكـــون بـــالعواري، والبخـــل بالهيئـــات، لأن الواهب إذا وهب شيئًا خرج عن ملكه بخلاف العارية، ولهذا قال (بضـــنين)(٢٣) قـــال ابـــن عبـــاس رضي الله عنهما: ليس بخيلا بما أنزل الله، وقال مجاهد: لا يضن عليهم بما يعلم.(٢٤)

قال زيد بن ثابت: يأتيه غيبٌ وهو منفوسٌ فيه فـــلا يبخـــل بـــه علـــيكم ولا يضـــن به عنكم.

قال الزجاج: ماهو على الغيب ببخيل؛ أي أن محمدًا صلى الله عليه وسلم يؤدي عن الله ويعلِّم كتاب الله وما هو ببخيلٍ أو كتومٍ لما أوحي إليه.[٢٥]

وفيه معنى آخر: وهو أنه على ثقةٍ من الغيب الذي يخبر به فلا يخاف أن ينتقض ويظهر الأمر بخلاف ما أخبر به كما يقع للكهان وغيرهم.

رابعًا: دلالة العموم والخصوص في القراءة السابقة:

دلالة العموم: قراءة (ظَنِينٍ) فدلت على أمرين: إذ أنها نفت عن النبي محمد صلى الله عليه وسلم التهمة في أن يبدل أو يغير في الوحي بالزيادة أو النقصان. وما هو بمتهم في أن يأتي من عند نفسه بزيادة فيما أوحي إليه، أو ينقص منه شيئًا[٢٦]. كما نفت عنه الضعف في تبليغ الوحي وأداء رسالته.

دلالة الخصوص: في قراءة (ضَنِينٍ) حيث نفت عن النبي محمد صلى الله عليه وسلم صفة البخل على وجه الخصوص، بمعنى أنه ليس ببخيلٍ عليهم بالذي أنزله الله تعالى عليه من الوحي، وبما آتاه الله من العلم والقرآن وأمر بتبليغه للناس، بل كان مرشدًا ومعلمًا.

فكل قراءةٍ أضافت معنىً جديدًا صدقته القراءة الأخرى فانتفى عن النبي محمد صلى الله عليه وسلم الأمران، واكتملت القراءتان في إنزاله مترلته وتتريهه عن الكتمان الذي هو الضِنَّة والبخل، والتبديل والتغيير الذي يوجب التهمة. فالرسالة لا يتم مقصودها إلا بأمرين؛ أدائها من غير كتمان وأدائها على وجهها من غير زيادة ولا نقصان.[٢٧]

ب- إبدال الصوائت القصيرة:

الصوائت القصيرة أو الحركات في العربية ثلاث هي الفتحة والكسرة والضمة، هذه الحركات تسمى بحركات الإعراب لأنها تنبئ عن معاني الكلمات، فالإعراب في اللغة يدور حول عدة معانٍ تتمثل في الإبانة والإفصاح والإظهار والإيضاح، وإنما سمي الإعراب إعرابًا لتبيينه وإيضاحه، ومفهوم الإعراب في الاصطلاح لا يبعد عن معناه اللغوي؛ إذ يعني به النحويون الإبانة عن المعاني باختلاف أواخر الكلم لدخول العوامل على أولها[٢٨]، فهو يوضح المعنى ويحدده ويزيل اللبس ويكشف الغموض، ويسهم في الإبانة عن المعاني الوظيفية للكلمات

داخل سياقها. وبدونه تختلط المعاني وتلتبس المفاهيم، فهو وثيق الصلة بالمعنى؛ فمبعرفة معنى الكلام يُعرف إعرابه، وبمعرفة إعرابه يُعرف معناه.(٢٩)

وانطلاقًا من المقولة المأثورة عن القدماء (الإعراب فرع المعنى)، وإذا ما جئنا إلى أوجه الأداء لكلمات القرآن الكريم ذات الصلة بالقراءات المتواترة، فإننا نجدها قد غايرت ما بين الصوائت القصيرة فأبدلت بعضها محل بعض، وعليه فإن صوامت الكلمة تصبح مجالا للتبادل بين الصوائت القصيرة، فما كان محركًا بالفتح يصبح مضمومًا أو مكسورًا وهكذا.(٣٠)

ومن ثم فإن إبدال الحركات بين القراءت نجم عنه تغايرٌ إعرابيٌ أدى بدوره إلى تنوعٍ في المعنى واتساعٍ في الدلالة، ومن خلال النماذج الآتية يتضح أثر إبدال الصوائت وما نتج عنه من تغاير إعرابي ف دلالة العموم والخصوص.

➢ ما بين الفتح والكسر:

قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَكُمْ هُزُوًا وَلَعِبًا مِّنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِن قَبْلِكُمْ وَالْكُفَّارَ أَوْلِيَاءَ﴾ **[المائدة: ٥٧]**.

أولًا: القراءات الواردة فيه:

- قراءة (**وَالْكُفَّارِ**) بكسر الراء: قرأ بها أبو عمرو والكسائي ويعقوب.
- قراءة (**وَالْكُفَّارَ**) بفتح الراء: قرأ بها باقي العشرة.(٣١)

ثانيًا: أصل الكلمة ومعناها:

(**الْكُفَّارَ**): جمع كافِر من كَفَرَ يَكْفُر، اكْفُر، كُفْرًا وكُفورًا وكُفرانًا فهو كَافِر، والمفعول مَكْفُور (للمتعدِّي)(٣٢). والكاف والفاء والراء أصلٌ صحيحٌ يدل على معنىً واحدٍ وهو السِّتر والتَّغطية. والكفر نقيض الإيمان؛ آمنّا بالله وكفرنا بالطاغوت؛ سمِّي بذلك لأنّه يغطي الحق(٣٣)، كفَر الشَّخصُ: أشرك بالله؛ لم يؤمن بالوحدانيّة أو النُّبوَّة أو الشَّريعة أو بها جميعًا ﴿وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ﴾ (آل عمران: ٩٧)، ﴿وَالْكَافِرُونَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾ **[البقرة: ٢٥٤]**.(٣٤)

ثالثًا: التوجيه والتفسير:

قراءة (وَالْكُفَّارِ): مَنْ قرأها بالكسر فقد أعمل فيها عامل الجر (مِّنَ) وهو أقرب العاملين منها، وعطفها على قوله ﴿الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ﴾؛ فنهى الله عز وجل عن اتخاذ اليهود الذين جاءتهم الأنبياء والرسل ونزلت عليهم الكتب قبل بعث النبي محمد صلى الله عليه وسلم، والمشركين من عبدة الأوثان أولياء، أي أنصارًا أو إخوانًا أو حُلفاء، فهم لا يألون المسلمين خَبَالًا حتى وإن أظهروا لهم المودّة والصداقة.

ووصف الصنفين بأنهم اتخذوا ديننا هزوًا ولعبًا، فقد كان الواحد من اليهود يظهر الإيمان للمؤمنين وهو على الكفر مقيم، ثم يراجع الكفر بعد مدة يسيرة ويظهره بلسانه قولًا بعد أن كان يُبدي بلسانه الإيمان وهو للكفر مُبطن؛ لعبًا بالدين واستهزاءً به، كما أخبر الله عز وجل عن المنافقين بالاستهزاء في قوله تعالى: ﴿وَإِذَا لَقُوا الَّذِينَ آمَنُوا قَالُوا آمَنَّا وَإِذَا خَلَوْا إِلَى شَيَاطِينِهِمْ قَالُوا إِنَّا مَعَكُمْ إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِئُونَ﴾ **[البقرة: ١٤]**.

كما أخبر عن الكفار بالاستهزاء في قوله تعالى: ﴿إِنَّا كَفَيْنَاكَ الْمُسْتَهْزِئِينَ الَّذِينَ يَجْعَلُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ﴾ **[الحجر: ٩٥-٩٦]**، فدخلوا في الاستهزاء مع الذين أوتوا الكتاب.

فالصنفان (اليهود والمشركين) تفسيرٌ للموصول ﴿الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَكُمْ هُزُوًا وَلَعِبًا﴾[٣٥] والمعنى: (يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا الذين اتخذوا دينكم هزوًا ولعبًا من الذين أوتوا الكتاب من قبلكم، ومن الكفارِ، أولياءَ)[٣٦] فأعلمهم أن الفريقين اتخذوا دين المؤمنين هزوًا ولعبًا. فكلاهما على هذه القراءة موصوف بالهزء واللّعِب.[٣٧]

قراءة (وَالْكُفَّارَ): مَنْ قرأها بالفتح فقد أعمل فيها عامل النصب (لاَ تَتَّخِذُواْ) وعطفها على قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَكُمْ هُزُوًا وَلَعِبًا﴾؛ والمعنى: (ولا تتخذوا الكفار أولياء) أي: لا تتخذوا هؤلاء ولا هؤلاء أولياء. مثلما قال عز وجل عنهم ﴿لاَّ يَتَّخِذِ الْمُؤْمِنُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاء﴾ **[آل عمران: ٢٨]**[٣٨] فنهى الله عن اتخاذ (الَّذِينَ اتَّخَذُواْ دِينَنَا هُزُوًا وَلَعِبًا)، و(الْكُفَّارَ) أولياء، فالمنهي عن اتخاذهم أولياء هم (اليهود والمشركين)، وعلى هذه القراءة يكون الموصوف بالهزء واللعب بدين الله هم اليهود فقط.[٣٩]

رابعًا: دلالة العموم والخصوص في القراءة السابقة:

دلالة الخصوص: في قراءة (وَالْكُفَّارَ) لأنها خصت اليهود بصفة الاستهزاء واللعب بدين الله فيما كان النهي عن اتخاذ أولياء عامًّا شاملًا الصنفين (اليهود والمشركين).

دلالة العموم: في قراءة (وَالْكُفَّارِ) لأنها تفيد أن اليهود والمشركين كلاهما موصوفٌ بالهزء واللعب ومنهيٌ عن اتخاذهم أولياء وموادَّتهم ومُخَالّتهم دون المؤمنين.

➢ ما بين الفتح والضم:

قوله تعالى: ﴿فَبَشَّرْنَاهَا بِإِسْحَاقَ وَمِن وَرَاءِ إِسْحَاقَ يَعْقُوبَ﴾ **[هود: ٧١].**

أولًا: القراءات الواردة فيه:

قراءة (**يَعْقُوبَ**) بفتح الباء: قرأ بها حمزة وابن عامر وحفص عن عاصم.

قراءة (**يَعْقُوبُ**) بضم الباء: قرأ بها باقي العشرة.(٤٠)

ثانيًا: أصل الكلمة ومعناها:

(يعقوب): اسم نبيٍّ ورد اسمه في القرآن الكريم، وهو يعقوب بن إسحاق، رزقه الله تعالى اثني عشر ولدًا أشهرهم النبيّ يوسف عليه السلام ﴿قُولُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْنَا وَمَا أُنزِلَ إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطِ﴾ [البقرة: ١٣٦](٤١).

ثالثًا: التوجيه والتفسير:

قراءة (يَعْقُوبَ) بالفتح: باعتبار (يعقوبَ) منصوبٌ بفعلٍ مضمرٍ يدلُّ عليه: (بشّرنا)، فمن نصب ردّه بالواو على قوله (وبشرناها)، وجعل البشارة بمعنى الهبة، قال الزجاج: "فأما من قرأ (ومن وراء إسحاق يعقوبَ) في موضع نصب فمحمولٌ على المعنى"(٤٢). فكأنه قال: (بشّرناها بإسحاق ووهبنا لها من وراء إسحاق يعقوب)(٤٣). أو باعتبار (يعقوبَ) في موضع جر، فكأنه قال: (فبشرناها بإسحاق ويعقوب). إلا أنَّ الاعتبارالآخر في إعماله ضعف لأنه فُصِل فيه بين الجار والمجرور بالظرف.

قراءة (يَعْقُوبُ) بالضم: باعتبار (يعقوبُ) مرفوعٌ على الابتداء، والظرف المقدم خبره، وهو (من وراء إسحاق) مثلما تقول (من ورائك زيد)، فكأنه قال (ويعقوبُ يحدث لها من وراء إسحاق). وقد يرفع بالظرف الذي قبله؛ أي بالفعل الذي يعملُ في قوله (من وراء)، فكأنه قال (ويثبت لها من وراء إسحاق يعقوب).(٤٤)

رابعًا: دلالة العموم والخصوص في القراءة السابقة:

دلالة الخصوص: في قراءة (يَعْقُوبُ)؛ لأنها تفيد عدم دخوله في البشارة، فالبشارة كانت بإسحاق، ﴿وَبَشَّرْنَاهُ بِإِسْحَاقَ نَبِيًّا مِّنَ الصَّالِحِينَ﴾ (الصافات: ١١٢)، ثم أخبر الله عز وجل أن يعقوب سيأتي بعد إسحاق عليهما سلام الله.

دلالة العموم: في قراءة (يَعْقُوبَ)؛ لأنها تفيد أن الله عز وجل بشر سارة بيعقوب؛ حيث بشرها بأنه سيكون لإسحاق عليه السلام ولد وهو يعقوب عليه السلام. فهو عليه السلام داخلٌ في البشارة. والقراءتان تبينان تمام نعمة الله وكرمه سبحانه وتعالى عليها، واستجابته لدعائها، فأيّ بشارةٍ أعظم من البشرى بنبيٍّ من ورائه نبيّ.

➢ ما بين الكسر والضم:

قوله تعالى: ﴿وَالسَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُم بِإِحْسَانٍ رَّضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ﴾ [التوبة: ١٠٠].

أولًا: القراءات الواردة فيه:

- قراءة (وَالأَنصَارُ) بالضم: قرأ بها يعقوب.
- قراءة (وَالأَنصَارِ) بالكسر: قرأ بها باقي العشرة.(٤٥)

ثانيًا: أصل الكلمة ومعناها:

(**الأنصار**): النون والصاد والراء أصلٌ صحيحٌ يدل على إتيان خيرٍ وإيتائه. من نَصَرَ يَنْصُر نَصْرًا. ونَصَرَ الله المسلمينَ: أي آتاهم الظَّفر على عدوهم، وأما الإتيان فالعرب تقول: نَصَرْتُ بلد كذا إذا أتيته.(٤٦) والنَّصر: إعانة المظلوم، والنُّصرة: حسن المعونة، والنَّصير: النَّاصر كقوله تعالى: ﴿نِعْمَ الْمَوْلَى وَنِعْمَ النَّصِيرُ﴾ **[الأنفال: ٤٠]** والجمع أنصار مثل شريف وأشراف. وهم أنصار النبي صلى الله عليه وسلم، غلبت عليهم الصفة فجرت مجرى الاسم، وقيل: رجل نصر فوصف بالمصدر كرجلٍ عدل وقومٍ عدل.(٤٧)

ثالثًا: التوجيه والتفسير:

يقول الله عز وجل في الآية السابقة: أن الذين سبقوا الناس أولا إلى الإيمان به تعالى وبرسوله من **المهاجرين** الذين هاجروا قومهم وعشيرتهم، وفارقوا منازلهم وغادروا أوطانهم، و**الأنصار** الذين نصروا النبي صلى الله عليه وسلم على أعدائه من أهل الكفر بالله ورسوله، و**الذين اتبعوهم بإحسانٍ** فسلكوا سبيلهم في الإيمان بالله ورسوله، وحذوا حذوهم في الهجرة والنُّصرة وأعمال الخير.. رضي الله عنهم جميعًا على طاعتهم وإيمانهم به وبنبيه، وإجابتهم دعوة نبيه في أمره ونهيه، ورضوا عن الله لما أجزل لهم من الثواب وأعد لهم جناتٍ يخلدون فيها أبدًا، وذلك هو الفوز العظيم.

قراءة (وَالأَنصَارُ) بالضم: من قرأ برفع الأنصار فقد عطف على قوله تعالى: ﴿وَالسَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ﴾.

وقد اختلف في تأويل معنى (السَّابِقُونَ الأَوَّلُونَ) فقال بعضهم هم الذين بايعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم بيعة الرضوان، أو أدركوا. وسئل أبي موسى الأشعري عن قوله: (والسابقون الأولون من المهاجرين والأنصار)، قال: هم الذين صلوا القبلتين جميعًا.

قراءة (وَالأَنصَارِ) بالكسر: من قرأ بكسر الأنصار فقد عطف على قوله تعالى: ﴿الْمُهَاجِرِينَ﴾.

قال أبو جعفر: والقراءة على كسر (الأنصار) عطفًا بهم على (المهاجرين)، .. والسابق كان من الفريقين جميعًا، من المهاجرين والأنصار، وإنما قصد الخبر عن السابق من الفريقين، دون الخبر عن الجميع.(٤٨)

رابعًا: دلالة العموم والخصوص في القراءة السابقة:

دلالة الخصوص: قراءة (وَالأَنصَارُ) لأنها قصرت فئة السابقين الأولين على المهاجرين، فجعلت تقسيم المخبر عنهم بالرضا والجنة ثلاث فئات: (السابقون الأولون من المهاجرين، الأنصار، الذين اتبعوهم بإحسان).

دلالة العموم: في قراءة (وَالأَنصَارِ) لأنها أفادت أنَّ السابقين الأولين كانوا من هذين الفريقين (المهاجرين، الأنصار) فوسعت بذلك نطاق السابقين الأولين ليشمل المهاجرين والأنصار، وفي هذه الحال يكون المُخبَر عنهم ثلاث: (السابقون الأولون من المهاجرين، السابقون الأولون من الأنصار، الذين اتبعوهم بإحسان).

كما أفادت قراءة الرفع أن الأنصار جميعهم مندرجون في اللفظ، وداخلون في الوعد بالجنة دون تخصيصٍ بسابق وغير سابق؛ فلم يكن منهم سابقون ومتأخرون لأن دخول الأنصار في الإسلام كان متقاربًا جدًا إذ انتشر في المدينة المنورة بشكلٍ متسارعٍ، وفي غضون عدة ليالٍ ارتفعت أصوات القرآن الكريم من بيوت المدينة، وهذا فيه مدحٌ للأنصار ورفعةٌ لهم، إذ كلهم من السابقين.(٤٩)

كل هذه المعاني العظيمة عبرت عنها حركتان! فأي نظمٍ معجزٍ هذا الذي تتغير فيه حركتان فتشيع في جوانب الآية الكريمة كل هذه المعاني والدلالات والإيحاءات، بما تعجز عنه الكلمات، وتقصر عنه الجمل الطوال والعبارات، بلى، إنه تنزيلٌ من فاطر الأرض والسماوات.

٢- الإظـــهار والإدغـــام:

قولـــه تعـــالى: ﴿إِنَّ الْمُصَّدِّقِينَ وَالْمُصَّدِّقَاتِ وَأَقْرَضُوا اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا يُضَاعَفُ لَهُمْ وَلَهُمْ أَجْرٌ كَرِيمٌ﴾ [الحديد: ١٨].

أولًا: القراءات الواردة فيه:

قراءة (**الْمُصَّدِّقِينَ وَالْمُصَّدِّقَاتِ**) بتشديد الصاد والدال: قرأ بها ابن عامر وأبو جعفر وأبو عمرو وحمزة ونافع وحفص عن عاصم والكسائي ويعقوب وخلف.

قراءة (**الْمُصَدِّقِينَ وَالْمُصَدِّقَاتِ**) بتخفيف الصاد وتشديد الدال: قرأ بها ابن كثير وأبو بكر عن عاصم.(٥٠)

ثانيًا: أصل الكلمة ومعناها:

الصاد والدال والقاف أصلٌ يدل على قوةٍ في الشيء قولًا وغيره.(٥١)

(**الْمُصَدِّقِينَ وَالْمُصَدِّقَاتِ**): اسم فاعل من صَدَقَ يَصْدُقُ، صِدْقًا، فهو صادِق، والمفعول مَصْدوقٌ (للمتعدِّي). ومنها صدَّقَ يصدِّق، تصديقًا فهو مُصدِّق، والمفعول مُصدَّق. صدَّق فلانًا: آمن به وأيدّه ﴿وَصَدَّقَتْ بِكَلِمَاتِ رَبِّهَا وَكُتُبِهِ﴾ [**التحريم: ١٢**](٥٢)، والصِّدق: خلاف الكذب(٥٣)، مطابقة الكلام للواقع(٥٤) ﴿وَالَّذِي جَاءَ بِالصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِ أُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ﴾ [**الزمر: ٣٣**].

(**الْمُصَدِّقِينَ وَالْمُصَدِّقَاتِ**): أصلهما المتصدقين والمتصدقات؛ فلما سقطت حركة التاء التقت ساكنة مع الصاد (مُتَصَدقين ← مُتْصَدقين ← مُصَدِّقين) فقلبت التاء صادًا لأنهما صوتان متقاربان في المخرج وأدغمت في مثلها(٥٥)وهما اسم فاعل من تصدَّقَ يتصدَّقُ، تصدُّقًا، فهو مُتَصدِّق، والمفعول مُتصدَّق عليه. تصدَّقَ الشَّخصُ: أعطى الصدقة(٥٦)وهي ما يُعطى على وجه القربى لله(٥٧)﴿وَدِيَةٌ مُّسَلَّمَةٌ إِلَى أَهْلِهِ إِلاَّ أَن يَصَّدَّقُواْ﴾ (النساء: ٩٢) أي يتصدَّقُوا. المُتصَدِّق: المُعطي(٥٨) تصدَّق على الفقير بالمال:

أعطاه إياه صدقة ﴿فَأَوْفِ لَنَا الْكَيْلَ وَتَصَدَّقْ عَلَيْنَا إِنَّ اللَّهَ يَجْزِي الْمُتَصَدِّقِينَ﴾ [يوسف: ٨٨]، ﴿لَئِنْ آتَانَا مِن فَضْلِهِ لَنَصَّدَّقَنَّ﴾ [التوبة: ٧٥] أصله: لنتصدَّقن.

ثالثًا: التوجيه والتفسير:

قراءة (الْمُصَدِّقِينَ وَالْمُصَدِّقَاتِ): من التصديق بالله، والمصدق هو المؤمن. فيكون المعنى: (إن المؤمنين والمؤمنات وعملوا الصالحات)، لأن إقراض الله من الأعمال الصالحة[٥٩] كأنه قال: إن المؤمنين والمؤمنات الذين صدقوا الله ورسوله؛ لأن التصديق هو الإيمان.[٦٠]

قراءة (الْمُصَّدِّقِينَ وَالْمُصَّدِّقَاتِ): ومن التصدق، والمتصدق هو المنفق؛ لقوله تعالى في نفس الآية ﴿وَأَقْرَضُوا اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا﴾ كأنه قال: تصدقوا وأقرضوا.[٦١]

والمعنى: (إن الذين تصدقوا لهم الجزاء المضاعف). وقد ذكر في حرف أبي بن كعب أنه قرأ بالتاء: (إن المتصدقين والمتصدقات).[٦٢]

رابعًا: دلالة العموم والخصوص في القراءة السابقة:

دلالة الخصوص: في قراءة (الْمُصَّدِّقِينَ وَالْمُصَّدِّقَاتِ) لأنها مقصورة على الصدقة. فالتشديد وما ذُكِر بعده وهو القرض يدلان على شيءٍ واحدٍ وهو الصدقة لا غير.[٦٣]

دلالة العموم: في قراءة (الْمُصَدِّقِينَ وَالْمُصَدِّقَاتِ) لأنها جمعت الحالتين؛ الإيمان والصدقة، فالتخفيف وما بعده وهو القرض يدلان على الإيمان والصدقة فذلك فائدتان، أي أنها تعم التصديق والصدقة، لأن الصدقة من الإيمان فهو أذهب في باب المدح[٦٤] قال صلى الله عليه وسلم: (الصَّدَقَةُ بُرْهانٌ).[٦٥]

وعليه فالآية بالقراءتين غدت كالعام (الإيمان) والخاص (الصدقة). وذكر الأخص مع الأعم إنما يكون لأهميته، والحمل على العناية به.

٣- التنويـــن والإضافـــة:

أ- تنويـــن الكـــسر:

قوله تعالى: ﴿مَن جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ مِّنْهَا وَهُم مِّن فَزَعٍ يَوْمَئِذٍ آمِنُونَ﴾ [النمل: ٨٩].

أولًا: القـــراءات الـــواردة فـــيه:

- قراءة (فَزَعٍ) بالتنوين: قرأ بها عاصم وحمزة والكسائي وخلف.
- قراءة (فَزَعِ) بالإضافة: قرأ بها باقي العشرة.(٦٦)

ثانيًا: أصل الكلـــمة ومعناها:

(فَزَع): الفاء والزاء والعين أصلٌ صحيحٌ أحد معنييه الـــذعر(٦٧) وهـــو مصـــدر مـــن فَزِعَ يَفْزَعُ فَزَعًا فهو فَزِع والمفعول مَفْزُوعٌ إليه. فَزِعَ فُـــلانٌ: خـــاف، ذُعِـــرَ وانقـــبض ﴿إِذْ دَخَلُوا عَلَى دَاوُودَ فَفَزِعَ مِنْهُمْ قَالُوا لَا تَخَفْ﴾ (ص: ٢٢). الفزع: الفَرَقُ والـــذعر مـــن الشـــيء(٦٨)، فهـــي حالة أو شـــعور بـــالخوف المفـــاجئ. يـــوم الفـــزع الأكـــبر: يـــوم القيامـــة ﴿لَا يَحْزُنُهُمُ الْفَزَعُ الْأَكْبَرُ﴾ (الأنبياء: ١٠٣).(٦٩)

ثالثًا: التوجـــيه والتفســـير:

قراءة (فَزَعٍ) بالتنوين: تنصب (يوم) على ثلاثة تقديرات(٧٠):

أولها: أن يكون تقديرها (وهم من أن يفزعـــوا يومئـــذ)؛ علـــى اعتبـــار أن المصـــدر (فزع) عاملٌ بالنصب في الظرف وهو (يوم) أي أنه ظرفٌ لفزعٍ منصوبٌ به.

وثانيها: أن يكون تقديرها (من فزعٍ واقـــعٍ يومئـــذ)؛ علـــى اعتبـــار أنـــه ظـــرفٌ لمضمر وهو صفة لفزع. لأن المصادر يحسن أن توصف بأسماء الزمان كمـــا يجـــوز أن تكـــون أســـماء الزمان خبراً عنها. ويكون الظرف الذي هو (يَوْمَئِذٍ) في موضع الجـــر علـــى أنـــه صـــفة لفـــزع؛ فالظرف يقع موقع عامله المحذوف.

وآخرها: أن يكون تقديرها (وهم آمنون يومئذ من فزع)؛ على اعتبار أن يكون الظرف متعلقًا بقوله (آمنون)؛ فيكون اسم الفاعل (آمنون) عاملاً في الظرف (يوم) ناصبًا له.

قراءة (فَزَعٍ) بالإضافة: بمعنى (وهم من فزع يوم القيامة كله آمنون) أي أنّ فزعًا مضافٌ إلى (يَوْمَئِذٍ)؛ لكون الفزع فيه؛ فالفزع وقع فيه فأضيف إليه. فالمصدر يضاف للمفعول وهو الظرف.

ومن خفض الظرف (يوم) فذلك من أجل أن إضافة فزع إليه أجراه مجرى سائر الأسماء فأعطاه حقه من الإعراب كما كان يجب له في غير هذا الموضع و لم يلتفت إلى ما بعده.

ومن فتح (يوم) فلأنه بناه على الفتح لإضافته إلى اسمٍ غير متمكّنٍ ولا معرب وهو (إذ). فجعل (يوم) مع (إذ) كالاسم الواحد، فبنى الكلام وجعل الاسمين اسمًا واحدًا مثل (خمسة عشر). إذ يرى أن إضافة (يوم) إلى (إذ) غير محضة، لأن الحروف لا يضاف إليها ولا للأفعال، فلا نقول (هذا غلام يقوم) ولا نقول (هذا غلام إذ) وإنما نقول (هذا غلام زيد).

رابعًا: دلالة العموم والخصوص في القراءة السابقة:

دلالة الخصوص: في قراءة (فَزَعٍ) بالإضافة، لأنها تنفي عن المحسنين الفزع الذي يحدثه هول يوم القيامة؛ فأبرزت خصوصية الفزع وصورت حجم هوله فهابته النفوس مصداقًا لقوله تعالى: ﴿لَا يَحْزُنُهُمُ الْفَزَعُ الْأَكْبَرُ﴾ **[الأنبياء: ١٠٣]**، ﴿وَلَوْ تَرَىٰ إِذْ فَزِعُوا فَلَا فَوْتَ وَأُخِذُوا مِن مَّكَانٍ قَرِيبٍ﴾ **[سبأ: ٥١]**.

دلالة العموم: في قراءة (فَزَعٍ) بالتنوين فهي تنفي عنهم كل فزع وأي فزع مهما كان سببه وليس فقط فزع يوم القيامة فأمانهم مطلق لا يبعثره خوف ولا يشوبه قلق ولا يعتريه ذعر لأن **النكرة أعم من المعرفة** لأنّ ذلك يقع على فزع وهو أعم وأكثر، فإذا قلتَ رأيتُ رجلاً وقع على كل رجل، بعكس إن قلت رأيت غلامك، فأنت حينئذ حصرت الرؤية على شخصٍ واحد. كما أنه **مصدر والمصادر تدل على الكثرة** وإن كانت مفردة الألفاظ.

وسواءٌ كانت القراءة بالتنكير أو التعريف فقد بينت أجر المحسنين وما ينتظرهم من خيرٍ يوم القيامة؛ فيؤمنهم الله يومئذٍ من الفزع الأكبر جزاءً وفاقًا على أعمالهم الصالحة في الدنيا.

ب- تنويـــن الفـــتح:

قوله تعالى: ﴿وَأَمَّا مَنْ آمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَلَهُ جَزَاءً الْحُسْنَى﴾ [الكهف: ٨٨].

أولًا: القـــراءات الواردة فيه:

- قراءة (جَزَاءً) منصوبة منونة: قرأ بها حمزة والكسائي ويعقوب وخلف.
- قراءة (جَزَاءُ) مرفوعة مضافة: قرأ بها أبو جعفر ونافع وابـــن كـــثير وابـــن عـــامر وأبـــو عمرو وأبو بكر عن عاصم.(٧١)

ثانيًا: أصـــل الكلمة ومعناهـــا:

(**جزاء**): الجيم والزاء والياء: قيام الشَّيء مقـــام غـــيره ومكافأتـــه إيّـــاه.(٧٢) وهـــو مصدرٌ من جَزَى يَجْزِي اجْزِ فهو جَازٍ والمفعول مَجْزِيّ. الجـــزاء: المكافـــأة علـــى الشّـــيء. جـــزى عاملاً: كافأه. والجزاء يكون ثوابًـــا ويكـــون عقابًـــا؛ قـــال تعـــالى: ﴿قَالُوا فَمَا جَزَاؤُهُ إِن كُنتُمْ كَاذِبِينَ﴾ [يوسف: ٧٤](٧٣)، وقال ابن عباس: "النَّـــاسُ مَجْزِيُّـــونَ بأَعْمَـــالِهِمْ إِن خَيْـــرًا فَخَيْـــرٌ وَإِنْ شَرًّا فَشَرٌّ". جزاه على صنيعه: كافأه عليـــه "جـــزاه علـــى إخلاصـــه ﴿هَلْ جَزَاء الإِحْسَانِ إِلاَّ الإِحْسَانُ﴾ [الـــرحمن: ٦٠] ﴿وَجَزَاهُم بِمَا صَبَرُوا جَنَّةً وَحَرِيرًا﴾ [الإنســـان: ١٢]، عاقبـــه "جازاه علـــى كذبـــه ﴿وَعَذَّبَ الَّذِينَ كَفَرُوا وَذَلِكَ جَزَاء الْكَافِرِينَ﴾ [التوبـــة: ٢٦] ﴿وَجَزَاء سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِّثْلُهَا﴾ [الشورى: ٤٠].(٧٤)

ثالثًا: التوجـــيه والتفســـير:

قراءة (جَزَاءً الحسنى) بالنصب: هي (الجَنَّـــة) أي: فلـــه الجَنَّـــة جـــزاءً، (فالحســـنى) مبتدأ و(له) خبر و(جزاءً) مصدر منصوب في موضع الحال، مثـــل قولنـــا: (في الـــدار قائمـــاً زيـــد) والمعنى: فله الحسنى مجزياً بها جزاءً. فالنصب على التقديم والتأخير.

قراءة (جَزَاءُ الحسنى) بالرفع: هي (الطاعة) أي: فله جزاءُ إحسانه، أي له جزاء الأعمال الحسنى، قال ابن قتيبة: "هو كقولك له جزاء الخير" قال تعالى: ﴿فَأُولَئِكَ لَهُمْ جَزَاءُ الضِّعْفِ﴾ **[سبأ: ٣٧]**. (فجزاء) مبتدأ و(له) خبره المقدم عليه و(الحسنى) مضاف إليها.(٧٥)

رابعًا: دلالة العموم والخصوص في القراءة السابقة:

دلالة الخصوص: في قراءة (جَزَاءً) لأنها أفادت أنَّ مَنْ آمن منهم وأتبع إيمانه بالعمل الصالح فله في الآخرة الجنة جزاء.

دلالة العموم: في قراءة (جَزَاءُ) لأنها أفادت أن من آمن منهم وأتبع إيمانه بالعمل الصالح له في الآخرة جزاء الأعمال الصالحة التي عملها.

وفي تعدد القراءات بل تعدد الحركات تعددٌ للمعاني يكشف عظمة الإعجاز القرآني الذي يمدنا بمعان أعمق وآفاق أرحب للدلالة.

٤- المد والهمز:

قوله تعالى: ﴿فَإِن لَّمْ تَفْعَلُوا فَأْذَنُوا بِحَرْبٍ مِّنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ﴾ [البقرة: ٢٧٩].

أولًا: القراءات الواردة فيه:

- قراءة **(فَآذِنُوا)** بالمد وكسر الذال: قرأ بها أبو بكر عن عاصم وحمزة.
- قراءة **(فَأْذَنُوا)** بإسكان الهمزة وفتح الذال: قرأ بها باقي العشرة.(٧٦)

ثانيًا: أصل الكلمة ومعناها:

الهمزة والذال والنون أصل، من معانيه: العِلْم والإعلام.(٧٧)

(فَآذِنُوا): فعلٌ أمر من آذَنَ يُؤذِنُ، إيذانًا، فهو مُؤذِن، والمفعول مُؤذَن. آذَنَهُ الأمر/ بالأمر: أعلمه وأخبره ﴿فَإِن تَوَلَّوْا فَقُلْ آذَنتُكُمْ عَلَى سَوَاءٍ﴾ **[الأنبياء: ١٠٩]** آذن بالأمر: نادى وأعلم به "آذن المؤذِّن بالصلاة".(٧٨)

(فَأْذَنُواْ): فعلٌ أمر من أذِنَ يأذَن، إذْنًا وأَذانًا، فهو آذِن، والمفعول مَأذون به. أذِن بالشَّيء: علِمَ به "فعلت ذلك بإذْنه ﴿فَإِن لَّمْ تَفْعَلُوا فَأْذَنُوا بِحَرْبٍ مِّنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ﴾: كونوا على علْمٍ بها. أذن لـه في الدخول: أباح وسمح ﴿فَلَا تَدْخُلُوهَا حَتَّى يُؤْذَنَ لَكُمْ﴾ [النور: ٢٨]، ﴿فَلَنْ أَبْرَحَ الْأَرْضَ حَتَّى يَأْذَنَ لِي﴾ [يوسف: ٨٠]، سمع وأطاع.(٧٩)

ثالثًا: التوجيه والتفسير:

قراءة (فَآذِنُواْ): يقال آذنتُهُ بالشَّيء إذا أعلمته(٨٠)، أي فأعلموا وأخبروا غيركم ممن لم يتركوا ما بقي من الرِّبا بحربٍ من الله ورسوله لازمةٍ لهم نازلةٍ عليهم وعلى من هو مثلهم. والمفعول به هنا محذوف.

قراءة (فَأْذَنُواْ): يقال: أذنت بهذا الشَّيء أي علمت، أي فاعلموا أنتم أيها المخالفون لأمر الله بامتناعكم عن ترك الرِّبا أنكم قد أعلنتم على أنفسكم حربًا من الله ورسوله. قال ابن عطية: "فأعلموا نفوسكم هذا".(٨١)

كما أن من دلالاتها الاستماع؛ لقوله تعالى: ﴿وَأَذِنَتْ لِرَبِّهَا وَحُقَّتْ﴾ [الانشقاق: ٢] فكأنَّ الله عز وجل يقول لهم قد أنذرتكم فاسمعوا بأخبار من يستمر على ماهو عليه من أكل الرِّبا.

ومن معانيها أيضًا السماح؛ لقوله تعالى: ﴿وَمِنْهُم مَّن يَقُولُ ائْذَن لِّي وَلَا تَفْتِنِّي﴾ [التوبة: ٤٩] فكأنَّهم سمحوا للعذاب أن يحل بهم من خلال عصيانهم لأمر الله عز وجل.

رابعًا: دلالة العموم والخصوص في القراءة السابقة:

دلالة الخصوص: في قراءة (فَأْذَنُواْ): فهي إعلامٌ للنفس؛ لأنَّ فيها أمرًا للمخاطبين بترك الربِّا؛ أمُروا أن يعلموا ذلك هم أنفسهم، فهم المقصودون بأن يعلموا ذلك في أنفسهم، إن لم يتركوا الرِّبا.(٨٢)

دلالة العموم: في قراءة (فَآذِنُواْ) لأنها إعلامٌ للنفس وللغير؛ ففيها أمرٌ للمخاطبين بترك الربِّا وتحذير غيرهم وإعلامهم؛ أن يُعلِموا بذلك غيرهم ممن هو على مثل

حالهم في المقام على الربا. فالمد يتضمن معنى القصر؛ لأنهم إذا أعلموا غيرهم بالحرب من الله ورسوله فهم عالمون لا محالة.(٨٣)

وبالجمع بين القراءتين يتضح مدى خطورة الربا إذا استشرى في المجتمع، فقراءة القصر تخاطب الفرد وتحمل تحذيرًا مباشرًا له بالبعد عن التعامل بالربا، وقراءة المد تخاطب المجتمع فهي دعوةٌ لإعلام الآخرين وتحذيرهم من تعريض أنفسهم لعذاب الله وسخطه إذا لم يجتنبوا واحدةً من السبع الموبقات.

وفي الختام؛ فقد منَّ الله علينا الاشتغال بكتابه العزيز وسبر أغوار القراءات، والبحث في أوجه تنوعها، من حذفٍ وذكر، وإفرادٍ وجمع، وتشديدٍ وتخفيف، وغير ذلك.

فتمت بفضل الله وتوفيقه هذه الدراسة، التي حاولت فيها أن ألقي الضوء على قضيةٍ دلاليةٍ مهمةٍ تتعلق بكتاب الله من حيث الأثر الدلالي الناتج عن تعدد القراءات والمتمثل في تعميم الدلالة وتخصيصها بين القراءات القرآنية المتواترة.

الهـــوامـــش

(١) القراءات القرآنية وعلاقتها بالأصـــوات واللـــهجات، الطيـــان محمـــد حســـان، مجلة مجمع اللغة العربية، مجلد ٧٢، ج٢، ص٢٨٨.

(٢) أثر القراءات في الأصوات والنحو العربي أبو عمرو بن العلاء، د. عبد الصبور شاهين، مكتبة الخانجي، القاهرة، مطبعة المدني، الطبعة الأولى، ١٤٠٨هـ/١٩٨٧م، ص٩.

(٣) نشأة الدراسة الصوتية العربيـــة وتطورهـــا، عـــزوز أحمـــد، حوليـــة أكاديميـــة متخصصة تصدر عن مخبر الصوتيات العربية الحديثـــة، جامعـــة ســـعد دحلـــب، البليـــدة، أبحـــاث الملتقى الوطني الأول: الصوتيات من التاريخية إلى الوظيفية، العدد١، ٢٠٠٥م، ص٥.

(٤) اللسانيات وآفـــاق الـــدرس اللغـــوي، د.أحمـــد محمـــد قـــدور، دار الفكـــر المعاصر- بيروت، دار الفكر- دمشق، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ/٢٠٠١م، ص٦٦.

(٥) الإبدال بين الصوائت القصيرة في ضوء علـــم الأصـــوات الـــوظيفي، د. عمـــر بوبفار، جامعة قاصدي مرباح ورفلة، الجزائر، العدد ٢٠/ جوان ٢٠١٤م، ص٦٣.

(٦) حجة القراءات، ابن زنجلة، أبو زرعة عبدالرحمن بـــن محمـــد، تحقيـــق وتعليـــق: سعيد الأفغـــاني، مؤسســـة الرســـالة، بـــيروت، الطبعـــة الخامســـة، ١٤١٨هـ/١٩٩٧م، ص٧٥٢. الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها، القيسي، أبو محمـــد مكـــي بـــن أبي طالـــب، تحقيق: محيي الدين رمضان، مؤسسة الرســـالة، بـــيروت، الطبعـــة الثالثـــة، ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م، ج٢، ص٣٦٤. الموضح في وجوه القراءات وعللها، ابن أبي مريم، نصر بـــن علـــي بـــن محمـــد أبي عبـــد الله الشيرازي الفارسي الفسوي النحوي، تحقيـــق ودراســـة: عمـــر حمـــدان الكبيســـي، الجماعـــة الخيريـــة لتحفـــيظ القـــرآن، جـــدة، الطبعـــة الأولى، ١٤١٤هـ/١٩٩٣م، ص١٣٤٤. النشـــر في القراءات العشر، ابن الجزري، أبو الخير محمد بن محمد الدمشقي، تقـــديم: علـــي محمـــد الضـــباع، دار الفكر، بيروت، ج٢، ص٣٩٨. المبسوط في القراءات العشر، الأصبهاني، أبـــو بكـــر أحمـــد بـــن الحســـين بـــن مهـــران، تحقيـــق: ســـبيع حمـــزة حـــاكمي، مجمـــع اللغـــة العربيـــة، دمشـــق، ١٤٠١هـ/١٩٨٠م، ص٤٦٤. الحجة للقراء الســـبعة أئمـــة الأمصـــار بالحجـــاز والعـــراق والشـــام الذين ذكرهم أبو بكر بن مجاهد، الفارسي، أبو علي الحسن بن عبد الغفـــار، تحقيـــق: بـــدر الـــدين قهوجي – بشير جويجابي، مراجعة وتدقيق: عبـــد العزيـــز رببـــاح – أحمـــد يوســـف الـــدقاق، دار المأمون للتراث، دمشق، الطبعة الأولى، ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م، ج٦، ص٣٨٠.

(٧) مقاييس اللغة ابن فارس، أبو الحسين أحمد بن زكريا القزويني الرازي، تحقيق وضبط: عبدالسلام محمد هارون، دار الفكر، ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م، ج٣، ص٤٦٢، ٤٦٣.

(٨) البيت لعبد الرحمن بن حسان، كما في الكامل، ج١، ص٢٣. تهذيب اللغة، الأزهري، أبو منصور محمد بن أحمد بن الهروي، تحقيق: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الأولى، ٢٠٠٠م، ج١٤، ص٣٦٤.

(٩) من كتاب عمر بن الخطاب رضي الله عنه إلى أبي موسى الأشعري رضي الله عنه الذي قال فيه: "المسلمون عدول بعضهم على بعض إلا مجلودًا في حدّ، أو مجرّبًا عليه شهادة زور، أو ظنينًا في ولاءٍ أو نسب.." – جمهرة رسائل العرب في عصور العربية الزاهرة، أحمد زكي صفوت، المكتبة العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ج١، ص٢٥٢، ٢٥٣.

(١٠) معجم اللغة العربية المعاصرة، أحمد مختار عمر بمساعدة فريق عمل، المجلد الأول، عالم الكتب، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٤٢٩هـ/٢٠٠٨م، مادة رقم ٣٢٨٥- ظ ن ن، ص١٤٤١.

(١١) مقاييس اللغة، ج٣، ص٣٥٧.

(١٢) لسان العرب، ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم الإفريقي المصري، دار صادر، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٩٧م ، ج١٣، ص٢٦١.

(١٣) المعجم الوسيط، إخراج مجمع اللغة العربية، مكتبة الشروق الدولية، الطبعة الرابعة، ١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م ، ص٥٤٥.

(١٤) معجم اللغة العربية المعاصرة، مادة رقم ٣١٤٦- ض ن ن، ص١٣٧٢.

(١٥) الأصوات اللغوية، د. إبراهيم أنيس، مكتبة نهضة مصر، ص٥٠، ٥١.

(١٦) الموضح، ص١٣٤٤. الكشف، ج٢، ص٣٦٤. حجة القراءات، ص٧٥٢.

(١٧) الحجة للقراء السبعة، ج٦، ص٣٨١.

(١٨) تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، السعدي، عبد الرحمن بن ناصر، تقديم: عبد الله بن عبد العزيز بن عقيل ومحمد الصالح العثيمين، تحقيق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م، ص٩١٣.

(١٩) لسان العرب، ج١٣، ص٢٧٣.

(٢٠) الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، السمين الحلبي، أحمد بن يوسف بن عبد الدائم، تحقيق أحمد محمد الخراط، دار القلم، دمشق، ج١٠، ص٧٠٧. تفسير البحر المحيط، ج٨، ص٤٢٦.

(٢١) لسان العرب، ج١٣، ص٢٧٣.

(٢٢) الحجة للقراء السبعة، ج٦، ص٣٨١. الموضح، ص١٣٤٥. مجاز القرآن، أبو عبيدة، معمر بن المثنى التيمي البصري، تحقيق: محمد فواد سزكين، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٣٨١هـ، ج٢، ص٢٨٨. معاني القرآن، الأخفش الأوسط، أبو الحسن سعيد بن مسعدة، تحقيق: هدى محمود قراعة، مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٤١١هـ/١٩٩٠م، ج٢، ص٧٣٢. معاني القرآن، الفراء، أبو زكريا يحيى بن زياد، تحقيق: أحمد يوسف نجاتي ومحمد علي النجار، دار الكتب المصرية، القاهرة، ١٣٧٤هـ/١٩٥٥م، ج٣، ص٢٤٢، ٢٤٣. الكشف، ج٢، ص٣٦٤. تفسير الطبري من كتابه جامع البيان عن تأويل آي القرآن، الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير، تحقيق وتعليق: بشار عواد معروف وعصام فارس الحرستاني، المجلد الأول، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٥هـ/١٩٩٤م، ج٧، ص٤٧٢.

(٢٣) البرهان في علوم القرآن، الزركشي، أبو عبد الله بدر الدين محمد بن بهادر بن عبد الله المصري، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، مكتبة دار التراث، القاهرة، ج٤، ص٧٩.

(٢٤) الجامع لأحكام القرآن والمبين لما تضمنه من السنة وآي الفرقان، القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي بمشاركة محمد رضوان عرقسوسي ومحمد بركات، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م، ج٢٢، ص١١٧.

(٢٥) لسان العرب، ج١٣، ص٢٦١.

(٢٦) الكشف، ج٢، ص٣٦٤.

(٢٧) التبيان في أيمان القرآن، ابن قيم الجوزية، أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن أيوب، تحقيق: عبد الله بن سالم البطاطي، دار عالم الفوائد، مكة المكرمة، الطبعة الأولى، ١٤٢٩هـ، ج١، ص١٩٦.

(٢٨) التوجيه البلاغي للقراءات القرآنية، محمد، أحمد سعد، مكتبة الآداب، القاهرة، الطبعة الرابعة، ١٤٣٠هـ/٢٠٠٩م. ص٩٢.

(٢٩) الإعجاز في تنوع وجوه القراءات القرآنية، عبد الكريم إبراهيم صالح، دار الصفوة، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٤٣٩هـ- ٢٠١٨م، ص٩٦.

(٣٠) الإبدال بين الصوائت القصيرة، ص٦٤.

(٣١) إرشاد المبتدي وتذكرة المنتهي في القراءات العشر، أبو العز القلانسي، محمد بن الحسين بن بندار، تحقيق: عمر حمدان الكبيسي، المكتبة الفيصلية، مكة المكرمة، الطبعة الأولى، ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م، ص٢٩٨.

(٣٢) معجم اللغة العربية المعاصرة، مادة رقم ٤٣٦٥- ك ف ر، ص١٩٤٣.

(٣٣) مقاييس اللغة، ج٥، ص١٩١. لسان العرب، ج٥، ص١٤٦.

(٣٤) معجم اللغة العربية المعاصرة، مادة رقم ٤٣٦٥- ك ف ر، ص١٩٤٣. المعجم الوسيط، ص٧٩١.

(٣٥) تفسير الطبري، ج٣، ص١٢٤.

(٣٦) حجة القراءات، ص٢٣٠.

(٣٧) الجامع لأحكام القرآن، ج٨، ص٥٨.

(٣٨) إعراب القرآن، النحاس، أبو جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل، تحقيق: زهير غازي زاهد، وزارة الأوقاف العراقية، العراق، مطبعة العاني، ١٣٩٧هـ/١٩٧٧م، ج١، ص٥٠٦. حجة القراءات، ص٢٣٠.

(٣٩) الكشف، ج١، ص٤١٤.

(٤٠) الموضح، ص٦٥٥. الكشف، ج١، ص٥٣٤.

(٤١) معجم اللغة العربية المعاصرة، مادة رقم ٥٧٤٦- ي ع ق و ب، ص٢٥١٤.

(٤٢) حجة القراءات، ص٣٤٧.

(٤٣) الحجة للقراء السبعة، ج٤، ص٣٦٥. الموضح، ص٦٥٥.

(٤٤) حجة القراءات، ص٣٤٧.

(٤٥) الموضح، ص٦٠٢. المبسوط، في القراءات العشر، ص٢٢٨.

(٤٦) مقاييس اللغة، ج٥، ص٤٣٥.

(٤٧) لسان العرب، ج٥، ص٢١٠.

(٤٨) تفسير الطبري، ج٤، ص١٥٣، ١٥٤.

(٤٩) المجلة العلمية لكلية التربية، جامعة مصراتة، ليبيا، المجلد الثاني، العدد السادس، ديسمبر ٢٠١٦م، ص٤٧.

(٥٠) المبسوط، ص٤٣٠. النشر، ج٢، ص ٣٨٤. إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر، البناء، شهاب الدين أحمد بن محمد بن عبد الغني الدمياطي، وضع

حواشيه: أنس مهرة، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٩هـ/١٩٩٨م، ص٥٣٤. حجة القراءات، ص٧٠١. الحجة للقراء السبعة، ج٦، ص٢٧٥. الموضح، ص١٢٤٩. التيسير في القراءات السبع، الداني، أبو عمرو عثمان بن سعيد، عني بتصحيحه: أوتويرتزل، إستانبول (مطبعة الدولة)، ١٩٣٠م، أعادت طبعه بالأوفست مكتبة المثنى ببغداد، ص٢٠٨. الكشف، ج٢، ص٣١٠.

(٥١) مقاييس اللغة، ج٣، ص٣٣٩.

(٥٢) العربية المعاصرة، مادة رقم ٢٩٨٩- ص د ق، ص١٢٨١، ١٢٨٢.

(٥٣) مقاييس اللغة، ج٣، ص٣٣٩.

(٥٤) المعجم الوسيط، ص٥١١.

(٥٥) لسان العرب، ج١٠، ص١٩٦.

(٥٦) معجم اللغة العربية المعاصرة، مادة رقم ٢٩٨٩- ص د ق، ص١٢٨١، ١٢٨٢.

(٥٧) المعجم الوسيط، ص٥١١.

(٥٨) مقاييس اللغة، ج٣، ص٣٤٠.

(٥٩) الحجة للقراء السبعة، ج٦، ص٢٧٤.

(٦٠) الحجة للقراء السبعة، ج٦، ص٢٧٥. الموضح، ص١٢٤٩. الكشف، ج٢، ص٣١٠.

(٦١) الموضح، ص١٢٥٠.

(٦٢) تفسير القرآن العظيم المسمى تأويلات أهل السنة، الماتريدي، أبو منصور محمد بن محمد بن محمود السمرقندي الحنفي، تحقيق: فاطمة يوسف الخيمي، المجلد الأول، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الأولى،١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م، ج٥، ص٤٧.

(٦٣) الكشف، ج٢، ص٣١١.

(٦٤) الحجة للقراء السبعة، ج٦، ص٢٧٥. حجة القراءات، ص٧٠١.

(٦٥) صحيح مسلم، (٢٢٣).

(٦٦) الموضح، ص٩٧٤، ٩٧٥. النشر، ج٢، ص٤٣٠. إرشاد المبتدي، ص٤٨٠، ٤٨١. السبعة، ص٤٨٧. الكشف، ج٢، ص١٦٩. المبسوط، ص٣٣٦. حجة القراءات ٥٤٠. علل القراءات، ج٤، ص١٢٣. الحجة للقراء السبعة، ج٥، ص٤٠٨.

(٦٧) مقاييس اللغة، ج٤، ص٥٠١.

(٦٨) لسان العرب، ج٨، ص٢٥١.

(٦٩) معجم اللغة العربية المعاصرة، ٣٧٦٥- ف ز ع، ص١٧٠٤.

(٧٠) الموضح، ص ٩٧٥. الكشف، ج٢، ص١٦٩، ١٧٠. حجة القراءات، ص٥٤٠، ٥٤١. علل القراءات، ج٤، ص١٢٣، ١٢٤. الحجة للقراء السبعة، ج٥، ص٤٠٩.

(٧١) المبسوط، ص٢٨٢. الإتحاف، ص٣٧١. الكشف، ج٢، ص٧٤. الموضح، ص٧٩٧. إرشاد المبتدي، ص٤٢١. النشر، ج٢، ص٣١٤، ٣١٥. حجة القراءات، ص٤٣٠.

(٧٢) مقاييس اللغة، ج١، ص٤٥٥.

(٧٣) لسان العرب، ج١٤، ص١٤٣.

(٧٤) معجم اللغة العربية المعاصرة، مادة رقم ١١٧٢- ج ز ى، ص٣٧٢.

(٧٥) الإتحاف، ص٣٧١. حجة القراءات، ص٤٣٠. الكشف، ج٢، ص٧٤، ٧٥. الموضح، ص٧٩٧، ٧٩٨.

(٧٦) السبعة، ص١٩١، ١٩٢. الموضح، ص٣٤٩. الحجة للقراء السبعة، ج٢، ص٤٠٣. النشر، ج٢، ص٢٣٦. الكشف، ج١، ص٣١٨. التيسير، ص ٨٤. حجة القراءات، ص١٤٨. المبسوط، ص١٥٤. علل القراءات، ج٢، ص٢٠٦. الحجة في القراءات السبع، ص١٠٣.

(٧٧) مقاييس اللغة، ج١، ص٧٧.

(٧٨) المعجم الوسيط، ص١١. مقاييس اللغة، ج١، ص٧٧. معجم اللغة العربية المعاصرة، مادة رقم ٩٦- أ ذ ن، ص٧٧، ٧٨.

(٧٩) معجم اللغة العربية المعاصرة، مادة رقم ٩٦- أ ذ ن، ص٧٧، ٧٨.

(٨٠) النشر، ج٢، ص٢٣٦.

(٨١) الإعجاز البياني في ضوء القراءات القرآنية المتواترة، الخراط، أحمد بن محمد، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة المنورة، ١٤٢٦ه، ص١١٥.

(٨٢) الكشف، ج١، ص٣١٨.

(٨٣) المصدر السابق، ج١، ص٣١٨.

المصـــادر والمراجـــع

١. **الإبدال بين الصوائت القصيرة في ضوء علم الأصوات الوظيفي**، د. عمر بوبفار، جامعة قاصدي مرباح ورفلة، الجزائر، العدد ٢٠/ جوان ٢٠١٤م.

٢. **إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر**، البناء، شهاب الدين أحمد بن محمد بن عبد الغني الدمياطي، وضع حواشيه: أنس مهرة، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٩هـ/١٩٩٨م.

٣. **أثر القراءات في الأصوات والنحو العربي أبو عمرو بن العلاء**، د. عبد الصبور شاهين، مكتبة الخانجي، القاهرة، مطبعة المدني، الطبعة الأولى، ١٤٠٨هـ/١٩٨٧م.

٤. **إرشاد المبتدي وتذكرة المنتهي في القراءات العشر**، أبو العز القلانسي، محمد بن الحسين بن بندار، تحقيق: عمر حمدان الكبيسي، المكتبة الفيصلية، مكة المكرمة، الطبعة الأولى، ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م.

٥. **الأصوات اللغوية**، د. إبراهيم أنيس، مكتبة نهضة مصر.

٦. **الإعجاز البياني في ضوء القراءات القرآنية المتواترة**، الخراط، أحمد بن محمد، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة المنورة، ١٤٢٦هـ.

٧. **الإعجاز في تنوع وجوه القراءات القرآنية**، عبد الكريم إبراهيم صالح، دار الصفوة، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٤٣٩هـ/٢٠١٨م.

٨. **إعراب القرآن**، النحاس، أبو جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل، تحقيق: زهير غازي زاهد، وزارة الأوقاف العراقية، العراق، مطبعة العاني، ١٣٩٧هـ/١٩٧٧م.

٩. **البرهان في علوم القرآن**، الزركشي، أبو عبد الله بدر الدين محمد بن بهادر ابن عبد الله المصري، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، مكتبة دار التراث، القاهرة.

١٠. **تفسير الطبري من كتابه جامع البيان عن تأويل آي القرآن**، الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير، تحقيق وتعليق: بشار عواد معروف وعصام فارس الحرستاني، المجلد الأول، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٥هـ/١٩٩٤م.

١١. **تهذيب اللغة**، الأزهري، أبو منصور محمد بن أحمد بن الهروي، تحقيق: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الأولى، ٢٠٠٠م.

١٢. **التوجيه البلاغي للقراءات القرآنية**، محمد، أحمد سعد، مكتبة الآداب، القاهرة، الطبعة الرابعة، ١٤٣٠هـ/٢٠٠٩م.

١٣. **التيسير في القراءات السبع**، الداني، أبو عمرو عثمان بن سعيد، عني بتصحيحه: أوتويرتزل، استانبول (مطبعة الدولة)، ١٩٣٠م، أعادت طبعه بالأوفست مكتبة المثنى ببغداد.

١٤. **التيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان**، السعدي، عبد الرحمن بن ناصر، تقديم: عبد الله بن عبد العزيز بن عقيل ومحمد الصالح العثيمين، تحقيق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م.

١٥. **الجامع لأحكام القرآن والمبين لما تضمنه من السنة وآي الفرقان**، القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي بمشاركة محمد رضوان عرقسوسي ومحمد بركات، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م.

١٦. **حجة القراءات**، ابن زنجلة، أبو زرعة عبد الرحمن بن محمد، تحقيق وتعليق: سعيد الأفغاني، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الخامسة، ١٤١٨هـ/١٩٩٧م.

١٧. **الحجة للقراء السبعة أئمة الأمصار بالحجاز والعراق والشام الذين ذكرهم أبو بكر بن مجاهد**، الفارسي، أبو علي الحسن بن عبد الغفار، تحقيق: بدر الدين قهوجي- بشير جويجابي، مراجعة وتدقيق: عبد العزيز رباح – أحمد يوسف الدقاق، دار المأمون للتراث، دمشق، الطبعة الأولى، ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م.

١٨. **الدر المصون في علوم الكتاب المكنون**، السمين الحلبي، أحمد ابن يوسف بن عبد الدائم، تحقيق أحمد محمد الخراط، دار القلم، دمشق.